Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يجنح الأستاذ الغمراوى للسب والطعن ، ولم ينابز بالإلقاب ، ولكن فى أسلوب علمى دقيق ، وعرضٍ تحليلى واضح ، أخذ الأمور من أعنَّتِها وأسلمها إلى تتمتها .

وسننقل منه قطعة صالحة ، لا لأنها قَيِّمة فى حد ذاتها فحسب ولكن لأنها تُغْنينا عن التعليق على الموقف فى مجموعه .

ويقول :

« ونحن لانبالغ حين نقول إن مافى الكتاب من نقدٍ حَسَنٍ إنما هو لابن سلام ، وأنَّ الجمهرة العظمى من الشواهد التى استشهد بها فأساء الاستشهاد ، مأخوذة عن كتاب « طبقات الشعراء » ، وإنك إذا أخذت الكتاب فَعَرَّيْتَهُ من المنقول عن ابن سلام ، عَرَّيْتَهُ عن أثمن جزء فيه ، فلا يبقى منه إلا عبارات عامة لاتغنى شيئا ولاتقنع أحدا ، استنتجها من ابن سلام عن طريق التعميم فأخطأ الاستنتاج .

ويستطرد قائلا « وإذا حاولت أن تحصى المواطن التى أخذ فيها عن ابن سلام ، صعب عليك العد لكثرتها ، ووجدتها منبثة فى الكتاب خصوصا فى كتاب أسباب انتحال الشعر ، الذى تهكم فيه كثيرا بالقدماء ، وليست تلك المواطن كلها منسوبة إلى ابن سلام فكثير منها مُغْفَلٌ ، أو منسوب إلى مبهم كأن يقول لك « الرواة يحدثوننا » أو « الرواة مُجْمِعُون » ، أو ماشابه ذلك من تعبير ، فالحديث الذى أشار إليه عن الطبقات (ص ٤٤) وقول أبى عمرو بن العلاء عن لغة مُضَر ولغة حِمْيَر منقول عن الطبقات أيضا (هامش الكتاب ص ١١) وحول هذين الخبرين يدور فصله عن الأدب الجاهلى واللغة ، كما يدور فصل الشعر الجاهلى واللهجات حول رواية تَنَقُّلِ الشعر التى هى مأخوذة أيضا عن الطبقات (هامش الكتاب ص ١٣) ، ولقد أكثر الأخذ عن الطبقات فى كتاب أسباب انتحال الشعر خاصة ، فهناك حوالى تسعة مآخذ فى فصل السياسة وانتحال الشعر ، وخمسة فى فصل الدين ، وعشرة فى فصل القَصَص ، وستة فى فصل الرواة ، وعلى هذه المآخذ بنيت فى الواقع تلك الفُصُولُ .